

الدعوة للطاعة

تجديد الرسول بولس

إذا كان هناك أي تجدد (اختبار الخلاص) لأشخاص في تاريخ الكنيسة تسبب في خلاص المزيد من الناس مقارنة بالآخرين، فيعتبر خلاص الرسول بولس. وما يجعل خلاصه معجزة عظيمة هو أنه كان يعاني من عيبين كبيرين كان من المفترض أن يمنعه من اكتساب الشهرة في كنيسة الله الحي.

أولاً: كان بولس الرسول قاتلاً جاء بولس الرسول لأول مرة إلى مسرح تاريخ العهد الجديد كقاتل كما نرى بهذه الكلمات: وطرده [ستيفن] خارج المدينة ورجموه بالحجارة. والشهود خلعوا ثيابهم عند رجلي شاب اسمه شاول (أعمال الرسل ٧: ٥٨) نري بعد ذلك بوقت قصير هذه الكلمات: ثم ذهب شاول ، وهو لا يزال ينفث تهديدات وقتلاً لتلاميذ الرب ، إلى رئيس الكهنة (أعمال الرسل ٩ : ١). اعترف بولس فيما بعد: لقد اضطهدت بهذه الطريقة المؤمنين حتى الموت ... (أعمال الرسل ٢٢ : ٤). لم يكن ذلك كله بسبب روح قاتلة لبولس ، بل بالأحرى ، كانت أفعاله الشريرة نتيجة لحماسة الخاطئ بشكل صارخ تجاه الله. يمكننا أن نعني ونقصد جيداً ما نفعل ولكننا نفعل الشر فيما نقوم به. في أي وقت تخط بين الجهل والحماس ، ستكون في موقف خطير.

ثانياً كان بولس راعياً فاشلاً وفقاً لتعريف اليوم الأكثر شيوعاً للنجاح الرعوي حيث يعني النجاح أن الكنيسة تنمو في عضويتها. كان بولس جيداً في خلاص الخطاة ، لكنه لم يكن جيداً في الحفاظ عليهم. على سبيل المثال ، قال: ... كل الذين في آسيا تركوني ... (تيموثاوس الثانية ١ : ١٥) ؛ لأنه ليس لدي أحد مثله في التفكير ... (فيلبي ٢ : ٢٠) ؛ و ... لم يقف معي أحد ... (٢ تيمو ٤ : ١٦). لقد فعل الكثير من الأشياء "متداخلاً" في أمور الانسان مثلاً: أدان بشدة الشذوذ الجنسي. أعلن أن الخطاة والزناة لن يدخلوا ملكوت السموات. أخبر النساء كيف يرتدين ملابسهن ولا يتسلطن على الرجال ؛ أعطى قواعد صارمة في ممارسة المواهب الروحية ؛ وشدد على حضور الاجتماعات. حرم القساوسة من الوعظ إذا كان أولادهم في معصية وطلب منهم أن يتزوجوا من زوجة واحدة فقط. يبدو أنه قد كرز لفترة طويلة جداً ، وحتى بطرس اعترف أنه كان من الصعب فهمه. باعترافه هو يقول لم يكن متحدثاً جيداً ولا سامي الكلام. لم يتعاطف

الناس مع بولس في الوقت الذي كان فيه بطرس مشهورًا. وضع الناس نقودًا عند قدمي بطرس ، لكنهم تركوا بولس باردًا وجائعًا وأجبره على الشغل كصانع خيام ليكسب قوته بينما كان يكرز دون تفرغ (١ كو ٥: ١١ ؛ رومية ١: ١٨-٣٢ ؛ أعمال الرسل ٢٠: ٩). ؛ ٢ بطرس ٣: ١٦ ؛ ٢ كورنثوس ١١: ٦ ؛ ١ تيموثاوس ٢: ٩-١٢ ؛ عب ١٠: ٢٥؛ ١ كورنثوس ١٤: ٢٦-٣٩ ؛ أع ٢٠: ٣٤).

الآن ، كل هذا يقودنا إلى نقطة الفحص الذاتي للنفس. نحن نحب بولس كعالم لاهوت ، لكن هل نحبه كقسيس إذا وقف على منابرنا اليوم؟ وهل نتركه أيضًا على أي من الأمور التي ذكرتها؟ أو ربما نجلس في الصف الخلفي من الكنيسة ونعبر عن رفضنا له من خلال تعبيرات وجوهنا؟ أتحدث إليكم كقسيس بخبرة خمسون عامًا . هناك علي اي حال حل أفضل لهذه المشكلة بدل صرير أسناننا أو مغادرتة القسيس الا وهو أننا نقرر أن نصبح أكثر شبهاً ببولس. ألم يقل: تمثلوا بي كما أنا أيضًا بالمسيح (١ كورنثوس ١١: ١)؟ نعم ، نكون أكثر شبهاً ببولس الرسول من لديه شغف بالنفوس الهالكة الضالة والمنكوبين و يصلي من أجلهم ليلاً ونهارًا بالدموع. عزّي المحبط و ارفع الضعيف. اعتني بالأرامل والأيتام وقل دائماً: يا رب ماذا تريدني أن أفعل؟ (أعمال ٩: ٦). إذا لم يترك الرب يسوع راعيك ، فكر مرتين قبل أن تتركه. وقف الله مع بولس في أورشليم ودمشق وقيصرية وروما. في الواقع ، أرسل الله بولس في إجازة إلى السماء الثالثة. قد لا تتمكن من مطابقة ذلك ، ولكن ربما يمكنك منح قسك زوجًا جديدًا من الأحذية. قال الرب يسوع الحق الحق أقول لكم من يقبل من أرسله يقبلني. ومن قبلني يقبل الذي أرسلني (يوحنا ١٣: ٢٠). أه ، كيف يحب الشيطان ان يري البشر يتركزن ويتخلون عن خدامه المعيينين والممسوحين. هل تنضم إلى الشيطان في خطئه أم أنك تموت على اختياراتك الشخصية لتمجيد ملك المجد حتى يتمكن من الدخول والاستمرار؟ وتذكر أن كل شيء علمه بولس كان إما بالحكمة أو بالوحي الإلهي!

نعم ، لقد تم التخلي عن بولس الرسول مرات عديدة لدرجة أنه تحدث عن كونه باردًا وعرياناً وبلا مأوى. إذن ، ما الذي جعله مؤثرًا جدًا في التاريخ؟ ها هي إجابتي لتشجيع كل واحد منكم.

١. لم تؤثر حياة بولس الماضية في آفاق مستقبله. كان من الممكن أن تؤثر ، لكنه لم يحدث لأن الله قادر جيدًا على تحويل حتى أشر الخطاة إلى أعظم القديسين. سواء كنت قاتلاً أو لصاً أو متمرداً أو زانياً أو منحرفاً جنسياً - يمكن لله أن يتعامل مع كل دا ويجعلك مقدساً بين عشية وضحاها. نحن جميعاً ، وأعني جميعاً ، نأتي إلى الله كخطاة.

ولكن بمجرد أن نقبله من خلال يسوع المسيح ربنا ، نبدأ جميعًا من موقع المساواة المقدسة.

٢. استودع الرسول بولس واخضع الكل في يد الرب . باستخدام نسخة كذك جيمس الجديدة من الكتاب المقدس التي تعكس بشكل أفضل عقلية بولس كمخلص ومتجدد ، نقرأ كلماته الأولى: يا رب ، ماذا تريدني أن أفعل؟ (أعمال ٩ : ٦). من الواضح أن هذه الكلمات تلقي بظلالها على الكلمات الأولى للمسيحيين في يوم الخمسين: ماذا سنفعل أيها الرجال والإخوة؟ (أعمال ٢ : ٣٧). هذه الكلمات هي حقًا في قلب المسيحية وتشكل حقًا جوهر علاقة الإنسان مع الله منذ آدم. بدون هذا الموقف من الاستسلام الكامل ، لن تذهب إلى أي مكان. قال الرب يسوع عن نفسه ... ها أنا جئت لأفعل مشيئتك يا الله ... (عب ١٠ : ٩). إما هذا أو لا شيء. لقد تم خداع الملايين من "المسيحيين" طوال حياتهم ، معتقدين أن تدينهم له جوهر بينما في الواقع ، لا شيء. يقول بطرس عن هؤلاء: هذه أبار بلا ماء ... لهم سواد الظلام إلى الأبد (بطرس الثانية ٢ : ١٧). متى ستتوقف عن الترنم "كل ما عندي لك يا ربي" دون أن تفعل ذلك ، دون أن تجعله أسلوب حياتك؟ تذكر أن كلمات بولس الأولى كانت كلمات استسلام - لم تكن بحاجة إلى أن تتكرر له طوال حياته.

٣. تنقي بولس الرسول من خلال الألم والضيقات. ترتبط المعاناة ارتباطًا وثيقًا بالمسيحية ، وقد أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياة بولس الرسول منذ يوم تجديده عندما ضربه الله بالعمى: لأن من يحبه الرب يؤديه ، ويجلد كل ابن يقبله (عب ١٢ : ٦) . نسمع الناس يسألون مرارًا وتكرارًا: "لماذا علي أن أعاني؟" الجواب الشامل من عرش الله هو: "لأنك أصبحت الآن أحد أحبائي" المعاناة جزء من عملية التبني. وبهذه الطريقة فقط تصبح الوحدة مع المسيح ممكنة. بالطبع ، عندما يتعلق الأمر بالمعاناة ، فإن الله يعامل الجميع بشكل مختلف لأن لكل شخص دعوته الفريدة للالم في حياته أو حياتها. ولكن مهما كان الأمر ، فإن الممسوحين من الله هم أيضًا متالمين دائمًا من الله. لذلك ، عندما سمح الله في معاناة بولس في اليوم الأول من حياته الايمانية ، بدأ على الفور في الانضمام لجمعية الشرف الممنوحة من الله. كان هذا حتى ينال اكيل الالم إلى الأبد. اعلم أيضًا أن رد فعل بولس تجاه المعاناة قد أثر على بقية حياته بطريقة أو بأخرى. هذا هو الحال معنا جميعًا. كيف كان رد فعل إبراهيم عندما طلب منه الله أن يضحى بابنه هو تحديد ما إذا كانت نبوءة أبوته لأمم كثيرة ستتحقق. كن حذرًا بشأن تبني موقف سلبي تجاه المعاناة ؛ قد تدمر بقية حياتك. ضع في اعتبارك إيجابيات المعاناة. المعاناة ستصقلك، وستزيد من تركيزك ، وتوسع رؤيتك لأمر الأبدية ، وتزيل أي آثار لإرادتك

الذاتية في حياتك ، وتجملك ، وتهديك ، وتباركك ، وتبني شخصيتك وتجعلك أقوى وأكثر حكمة. ستجعلك متناغماً مع قصد الرب يسوع المسيح. وعلاوة على ذلك ، فإن أي معاناة من أجل المسيح سوف يفوقها دائماً صلاح الله تجاه أولئك الذين يتألمون.

بقي رد بولس بعد إصابته بالعمى كما هو: يا رب ، ماذا تريدني أن أفعل؟ لا تهتم بالعمى. ضع في اعتبارك عدم التفكير في معاناتك ؛ سيخدمك الألم جيداً. ثم اقتيد بولس إلى دمشق وصام حتى اليوم الثالث عندما استعاد رؤيته ، وتعهد بالروح القدس ، وكُلف بالوقوف أمام الوثنيين واليهود والملوك كسفير لله وقيل له أيضاً أنه يجب أن يعاني أكثر من أجله (أجل المسيح) بعد ذلك ، أرسله الله إلى الصحراء العربية لمدة ثلاث سنوات. هناك ، علمه الرب يسوع ودرسه وأعاد بنائه من الداخل إلى الخارج لإعداده لخدمة ممسحة (غلاطية ١: ١٢). دفعته كل آلامه إلى القول لاحقاً ، لأنني أعتبر أن آلام الزمان الحاضر (الوقت الحالي) لا يقاس أو (يقارن) بالمجد العتيد الذي سيعلن فينا (رومية ٨: ١٨).

٤. كرس بولس نفسه للصلاة. بعد أن نال بولس الخلاص ، تكلم الرب إلى حنانيا قائلاً: ... قم واذهب إلى الشارع الذي يقال له المستقيم ، واستفسر في بيت يهوذا عن شخص يدعى شاؤل الطرسوسي ، لأنه هوذا يصلي (أعمال الرسل ٩: ١١) اننا نضع رقم تعريفى لهوية كل شيء وكل شخص له رقم قومي ID. لدينا جميعاً رقم هوية من حكومتنا. هوية تميزنا طوال حياتنا ، تعرف حكومتنا من نحن من خلال رقم الهوية هذا. وها هي حكومة الله تمنح بولس بطاقة هوية: هوذا يصلي. لم يضطر الله أبداً إلى تغيير هذا الرمز التعريفى لبولس الرسول.

لنعد مرة أخرى إلى الكلمات الأولى لهذا التحول الجديد والتجديد والذي أصبح شعاره في الأساس: يا رب ، ماذا تريدني أن أفعل؟ نادراً ما يكون من المناسب لك أن تترك مسيح الرب . يتطلب الأمر الصليب لاتباع الرب يسوع ويحتاج الصليب لاتباع خدامه ورسله.